والنار فيما كان اقتضاء الارضية للميل السافل اقوى من اقتضاء النارية للميل الصاعد او بالعكس بل ربما كان الناقص في المقدار
اقوى في القوة فالمعتبر من التساوي في بسايط المركب هو التساوي في القوة دون الحجم والمقدار وقد يحصل منهما ويقال المركب
ان تركب من بسيطين فان كان احدهما غالبا في القوة وكان هناك ما يحفظ الامتزاج فالمركب ينجذب بالطبع الى مكان الغالب
وان تساويا فاما ان يكون كل منهما مانعا للآخر في حركة اولا فان لم يتمانعا افترقا ولم يجتمعا الا بقاسر وان تمانعا مثل ان تكون النار
من تحت والارض من فوق فاما ان يكون بعد كل منهما عن حيزه مساويا لبعد الآخر اولا فعلى الاول يتقاومان فيحتبس المركب في ذلك
المكان لا سيما اذا كان في الحد المشترك بين حيزيهما وعلى الثاني ينجذب المركب الى حيز ما هو اقرب الى الحيز لان الحركات الطبيعية
تشتد عند القرب من احيازها وتفتر عند البعد وان تركب من ثلثة فان غلب احدها حصل المركب بطبعه في حيز الغالب كما مر وان
تساوت فان كانت الثلثة متجاورة كالارض والماء والهواء حصل المركب في حيز العنصر الوسط كالماء وان كانت متباينة
كالارض والماء والنار حصل المركب في الوسط ايضا لتساوي الجذب من الجانبين ولان الارض والماء وان اختلفا في الماهية
لكنهما مشتركان في الميل الى اسفل فهما يغلبان النار بهذا الاعتبار وان تركب من اربعة فان كانت متساوية حصل
المركب في الوسط والا ففي حيز الغالب هذا كله بالنظر الى ما تقتضيه التركيب اذا خلا عن مقتض آخر يمنع العناصر عن
افعالها فانه يجوز ان يحصل للمركب صورة نوعية تعين له مكان البسيط المغلوب الفصل الثاني من فصلي المرصد
الاول في اقسامه اي اقسام الجسم الطبيعي الذي بين في الفصل الاول حقيقته واجزاؤه واحكام كل قسم منها اي من تلك الاقسام
وفيه اي في هذا الفصل الثاني مقدمة واقسام خمسة المقدمة الجسم ينقسم الى بسيط ومركب ويظهر لك وجه الانحصار فيهما
من بيان مفهوميهما والجسم البسيط له رسمان مشهوران الاول ما جزؤه اي كل جزء منه مساو للكل في الاسم والحد
كالماء مثلا قال الامام الرازي هذا انما يستقيم اذا قلنا بان الجسم غير مركب من الهيولى والصورة بل هو جوهر متصل
قائم بذاته لا مادة واما اذا قيل انه مركب منهما فانه لا يستقيم لان جزءه المادي وحده والصوري وحده لا يساويه في الاسم
والحد بل لا بد من ان يقيد الجزء بكونه جسمانيا اي مقداريا والى ذلك اشار المص بقوله والمراد بالجزء المذكور في رسم البسيط
هو الجزء المقداري والا ورد الهيولى والصورة فانهما جزءان من الجسم البسيط ولا يساويانه فيما ذكر فلا ينطبق هذا الرسم
على شيء من الاجسام البسيطة واذا اريد الجزء المقداري كان منطبقا عليها سواء تركبت منهما اولا والثاني من رسمي الجسم البسيط
ما لا يتركب من اجسام مختلفة الطبايع وكل منهما اي من هذين الرسمين قد يعتبر بحسب الحقيقة او الحس فهذه اربعة
اعتبارات فرسم البسيط الاول ما جزؤه المقداري بحسب الحقيقة مساو للكل في الاسم والحد فيندرج فيه العناصر
الاربعة لان كل جزء مقداري يفرض فيها تساوي كلها في اسمه وحده دون الفلك اذ ليس اجزاؤه المقدارية هي العناصر
ولا مشاركة لها في اسمائها وحدودها والثاني ما يكون جزؤه المقداري بحسب الحس مساويا له فيما ذكر فيتناول مع العناصر
للاعضاء المتشابهة فان كل جزء محسوس فيها يساويها في الاسم دون الفلك والثالث ما لا يتركب بحسب الحقيقة من
اجسام مختلفة الطبايع فيشمل العناصر والفلك دون شيء من اعضاء الحيوان الرابع ما لا يتركب بحسب الحس من اجسام
مختلفة الطبايع فيتناول الكل من انواع الاعتبارات واولها اخصها وبين الثاني والثالث عموم من وجه تلخيصه ان
جزءا ما لا يتركب من اجسام محسوسة مختلفة الطبايع اما ان لا يتركب من اجسام مختلفة او يتركب منها لكنها غير محسوسة
وعلى الاول اما ان يكون اسمه موضوعا له بشرط كونه موصوفا بصفة مخصوصة كالماء والارض والهواء والنار تشاركه

اجزائه

اجزائه في اسمه وحده واما ان يكون مشروطا به فلا يطلق اسمه على اجزائه كالفلك اذ قد اعتبر في اسمه شكل معين وعلى الثاني ايضا
اما ان لا يعتبر في الاسم صفة كاللحم والعظم فيطلق اسمه على اجزائه او يعتبر فلا يطلق كالشريان والوريد اذ قد اعتبر فيهما التجويف
والهيئة المخصوصة فالاعتبار الرابع اعم من الاربعة باسرها والاول [illegible] ولا احوالها ولا يخفى عليك حال الآخرين والى ما فصلنا
لكن اشار مجملا بقوله فاعتبر ذلك اي الذي ذكرناه من اعتبار كل واحد من رسمي البسيط بحسب الحقيقة او الحس
في الاعضاء المتشابهة الحيوانية كاللحم والعظم ونظائرهما وفي الفلك يظهر لك الفرق بين الاعتبارات الاربعة كما عرفت
والجسم المركب بخلافه فهو على الرسم الاول ما لا يكون جزؤه المقداري بحسب الحقيقة مساويا له في الاسم والحد فيخرج عنه من
البسايط المذكورة العناصر دون الفلك والاعضاء المتشابهة وان اعتبر الجزء المقداري بحسب الحس خرجت تلك
الاعضاء ايضا وعلى الرسم الثاني هو ما لا يتركب بحسب الحقيقة من اجسام مختلفة الطبايع فيخرج عنه العناصر والفلك
دون الاعضاء المذكورة وان اعتبر التركيب بحسب الحس خرجت هذه الاعضاء ايضا ففي رسم المركب اعتبارات
اربعة ايضا الا ان اولها اعمها ورابعها اخصها على عكس ما تقدم وبين الباقيين عموم من وجه كما كان هناك واعلم ان المراد
بالجسم البسيط في هذا الموضع ما لا يتركب حقيقته في نفس الامر من اجسام مختلفة الطبايع وبالمركب ما يقابله ان المص ذكر
ههنا حكما عاما للاجسام البسيطة والمركبة وهو ان لها شكلا طبيعيا وبين ان الشكل الطبيعي للبسيط ما هو فقال والكل
جسم بسيطا كان او مركبا شكل طبيعي وذلك لوجوب تناهيه لما سبق عليك من استحالة لا تناهي الابعاد فلو خلي الجسم
اي كان وطبعه بان يفرض بعد وجوده خاليا عن جميع ما يمكن خلوه عنه من التاثيرات الخارجية يحيط به حد اي طرف
واحد فيكون كرة او حدود واكثر من واحد فيكون مضلعا وعلى التقدير كان ذلك الشكل طبيعيا له لاستناده الى الطبيعة
من غير ان يكون هناك تاثير غريب ثم ان الاشكال الطبيعية الاجسام المركبة غير منضبطة لاختلافها بحسب اختلاف
اجزائها في طبايعها ومقاديرها وبحسب صورها النوعية فلذلك لم يتعرض لها وقال الشكل الطبيعي للبسيط من الاجسام
هو الكرة وذلك لان له اي للجسم البسيط بالمعنى المراد في هذا المقام قوة اي طبيعة واحدة والقوة الواحدة لا تفعل في المادة
الواحدة التي للبسيط الا فعلا واحدا اي غير مختلف بالنوع وكل شكل سوى الكرة ففيه افعال مختلفة انواعها فان المضلع
من الاشكال يكون جانب منه خطا وآخر زاوية او سطحا او نقطة وهي امور مختلفة الحقايق فيلزم التحكم لان القابل والفاعل
في الكل متحدان وشكل فيما ذكر من ان الشكل الطبيعي للبسيط هو الكرة بوجوه اربعة الاول الارض بسيطة على رايهم وليست
كرة لما عليها وفيها من الجبال والتلال والاغوار والوهاد وقولهم في دفع هذا السوال ان ما ذكر من تضاريس الارض وخشوناتها
الواقعة على ظاهرها ولا قدر لها بالنسبة اليها فهي اي تلك الخشونات على الارض كما وردت على كرة كبيرة اذ قد ثبت ان الجبل
ان كان ارتفاعه نصف فرسخ يكون نسبة طوله الى قطر الارض كنسبة خمس سبع عرض شعيرة معتدلة الى كرة قطرها
ذراع وعلى هذا يكون نسبة طول اعظم جبل عليها وهو ما ارتفاعه فرسخان وثلث كنسبة سبع عرض تلك الشعيرة الى
الذراع تقريبا فلا تخرجها تلك الخشونات التي لا قدر لها بالنسبة اليها عن كونها كرية بجملتها لا يفيد اي لا يفيد قولهم المذكور
اندفاع ذلك السوال اذ الكرية الحقيقية لا تقبل الاشد والاضعف حتى يتصور وجود الكرية الضعيفة في الارض مع
تلك الخشونات القادحة في كمال الكرية فاذن حقيقة الكرة منتفية عنها قطعا بل وجه دفعه ان يقال شكلها الطبيعي هو الكرة
الا انه وقعت هناك اسباب خارجة عنها كالرياح والامطار والسيول فانثلم بها جزء من الارض ثم ان اليبوسة التي فيها حافظة

Copyright © King Saud University